

وهل للإنسان حقوق؟؟ رأية الطرفي



تطوّر المجتمع الدولي خلال العقود الأخيرة من الزمن. فبعد ان كانت الحكومات تعمل، سواء على الصعيد الداخلي او على الصعيد الدولي، دون رادع أو منازع، ظهر جسم دولي آخر يراقبها ويمارس الضغوط عليها بل استطاع ان يسحب البساط في بعض الأمور من تحت اقدامها. وهذا الجسم الدولي ليس سوى المنظمات الدولية غير الحكومية وهي منظمات تتميز بان العضوية فيها ليست للدول بل للأفراد، والعمل فيها تطوعي.

وقد استطاعت هذه المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال حركاتها أن تساهم مساهمة فعالة في تضييق

الخنق على الأنظمة الديكتاتورية التي تنتهك حقوق الإنسان والسكان الأصليين بشكل صارخ. وان تلعب دورا رقابيا على مثل هذه الدول والحكومات لتكون حاميا لحقوق الانسان فيها. وباتت الدول بصفة عامة تحسب لدور هذا الجسم الدولي حسابا كبيرا. وتشكلت هذه المنظمات في عدة مجالات. كان اهمها مجال حقوق الإنسان. حيث انطلقت الكثير من هذه المنظمات من منطلق الإعلان العالمي لحقوق الانسان بل ذهبت بعضها الى اكثر من ذلك باعتبار هذا الاعلان دستورا وخطة عمل لها.

ويعتبر اهم دور لهذه المنظمات هو خلق ثقافة كونية حول موضوع ما. فمثلا عندما تتبنى منظمة موضوعا ما في مجال حقوق الانسان او في أي مجال آخر، تقوم بالدعاية وإطلاق الحملات الدولية لنشر الوعي في العالم حول هذا الموضوع وقد تستمر هذه الحملات لسنين ممتدة بحيث تتكون بعد فترة من الزمن، وبالتدرج، ثقافة كونية حول هذا الموضوع.

ومن هذه المواضيع نستطيع الحديث عن عمالة الاطفال. فقد ساهمت الكثير من المنظمات غير الحكومية المعنية بتشكيل ثقافة كونية رافضة لعمالة الأطفال ما ساهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة في الكثير من دول العالم. وكما عُيبت الأهواز من جغرافيا المنطقة والعالم، على ما يبدو انها قد عُيبت من هذه الثقافة الكونية ايضا. فمزال الأطفال هناك يعملون بمهن لا تبعدهم عن الطفولة وحسب بل حط من كرامتهم وإنسانيتهم. فأطفال الأهواز وبرغم غنى وطنهم، غير أنهم يمتنون مهنا لا تتلاءم وأعمارهم ليستطيعوا اعانة عوائلهم على العيش في ظل الظروف القاسية التي تجعل اغلب الأهوازيين يعيشون تحت خط الفقر. وفي بعض الحالات يكون الطفل المصدر المالي الوحيد خاصة اذا كان الاب متوفيا او مريضا

ولا يخفى على احد الخطر الذي تشكله هذه الظاهرة الآخذة بالتزايد في الأهواز. فالطفل الذي يترك كراسات المدرسة مرغما وينسى ابسط معاني الطفولة التي يحتاجها ليذهب باحثا عن أي عمل يسد فيه جوعه وجوع أسرته سيتعرض لضربات وضغوط نفسية حادة الامر الذي من شأنه أن يلحق أضرارا لا تجبر بجيل باكملها، جيل انتزعت منه الطفولة ليكبر قبل أوانه دون رعاية كافية من أسرة أو حكومة.

ناهيك عن سلبيات اخرى تسببها الظاهرة، بانخفاض نسبة التعليم، وانتشار الأمية والتخلف الاجتماعي والعلمي في الأهواز. اينما تلتفت في الأهواز ستجد كشكا لبيع السجائر او الحلوى والبائع لا تتجاوز سنين عمره العشرة اعوام. بالاضافة الى اشارات المرور التي تغص بهؤلاء الاطفال الباحثين عن لقمة عيش بين اضواء السيارات واهانات سائقها الذين يمرؤن- في احسن الاحوال- دون ان يهتموا لعانة اطفال تبعدهم الظروف عن طفولتهم.

فأين المنظمات الدولية المعنية لتراقب الوضع في الأهواز؟ وهل للإنسان حقوق في الأهواز؟